كتاب: المادة الإخبارية فى الراديو والتليفزيون

تأليف: أ.د. بركات عبد العزيز- وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث

القاهرة : (الدار المصرية اللبنانية، 2013)

إعداد/ د. عادل فهمى*

يقع الكتاب فى 286 صفحة من القطع المتوسط، وينقسم إلى ستة فصول بالإضافة إلى المقدمة.

فى الفصل الأول: قدم المؤلف الخبر "كأساس للمادة الإخبارية فى الراديو والتليفزيون، وأنه المنطلق لكثير من البرامج، موضحاً أن المادة الإخبارية طيف عريض يضم كافة المواد والبرامج التى تتناول الأحداث الجارية على المستوى الداخلى والخارجى (نشرات الأخبار، العروض الإخبارية، ومواجيز وملخصات الأنباء، والندوات الإخبارية والرسائل والتقارير المعنية بالأحداث الجارية).

وعرف المؤلف الخبر على أنه "وصف موجز ودقيق وبسيط لحدث مهم أو مفيد للجمهور، حسب رؤية القائمين على الأخبار فى الوسيلة الإعلامية".

وصنف المؤلف الأخبار فى الراديو والتليفزيون على عدة أسس هى الموضوعية (أخبار متحيزة / أخبار غير متحيزة) والمصدر من حيث أن الخبر يكون مجهول المصدر أو معلوم المصدر أو غير محدد المصدر. وبناء على أساس تكوين الخبر صنف المؤلف الخبر حول واقعة واحدة أو خبر يتضمن عدة وقائع. ومن حيث أسلوب العرض قسم الأخبار إلى أخبار مجردة وأخرى مفسرة.

ومن حيث محور التركيز فى الخبر قد يكون شخصية أو حدث أو الاثنين معاً. ومن حيث أساس الإعداد فهناك أخبار جاهزة والأخبار المبدعة. وعلى أساس اتجاه الخبر صنف المؤلف الأخبار إلى إيجابية وأخرى سلبية أو الاثنين معاً.

* الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام – جامعة القاهرة

ومن حيث طبيعة وقوع الحدث، تم تصنيف الأخبار إلى أخبار معروفة ومؤكدة، وأخبار متوقعة وأخبار مفاجئة. وحسب المكان صنف الأخبار إلى محلية وإقليمية ودولية وأخبار تجمع بين المحلية والإقليمية أو الدولية وأخبار مشتركة.

ومن حيث مضمون الخبر هناك الأخبار ذات المحتوى السياسى أو المحتوى الاقتصادى أو المحتوى العسكرى أو الفنى أو الرياضى.

أما من حيث أشكال المادة الخبرية فقد صنفها المؤلف إلى: موجز الأنباء وعرض للأنباء وجريدة أو مجلة إخبارية أو تحقيق إخبارى والتقرير الإخبارى موضحاً الفارق بينها جميعاً.

واختتم المؤلف الفصل الأول مذكرا بأهمية المادة الإخبارية التى تحقق للجمهور وظيفة الإخبار والإعلام والإحاطة بما يجرى فى المجتمع موضحاً تداخل المادة الخبرية فى عملية التنشئة الاجتماعية وخلق الدافعية فى عرضها للأحداث ونقل النقاش الحر والحوار الدائر فى المجتمع إلى دوائر الاهتمام لدى مختلف الفئات للفرد وللمجتمع والدولة على حد سواء.

كما بين المؤلف خصوصية الراديو والتليفزيون كوسائل إخبارية من حيث السرعة والفورية والانتشار وتخطى الحواجز المادية والثقافية.

أما الفصل الثانى فقد كرسه المؤلف لمصادر الأخبار ومعايير اختيارها وبين دور هذه المصادر وخصائصها مثل: وكالات الأنباء والمراسلين والمندوبين ووسائل الإعلام الأجنبية وكذلك الصحافة المحلية وشبكة الانترنت التى أصبحت مصدراً ثرياً للأخبار فى عصرنا الحالى.

أما معايير انتقاء الأخبار فقد أولاها المؤلف أهمية خاصة إذ هى الموجهات لاختيار قصة خبرية دون غيرها. وحصر هذه المعايير فى "الحالية" وجدة الخبر كمعيار لاختياره، كما أن معيار القرب النفسى والمكانى يعد من أهم معايير اختيار قصة خبرية تمس بشكل شخصى جمهور الوسيلة، ومعيار "الإثارة" أى إثارة مشاعر الجماهير إيجاباً وسلباً ولفت انتباههم للحدث.

أما معيار "الضخامة" فيعنى المساس بأكبر عـدد مـن الجمـاهير وتكـون الضخامة معنوية إذا مست مرفقاً حيوياً فى المجتمع.

وهناك معيار الأهمية والتأثير وهو ما يؤثر على حياة الناس اليومية كـالخبز والوقود والمرور. وعرض المؤلف لمعايير أخرى هـى الاهتمامـات الإنسـانية والصراع الذى يعطى الأخبار الطابع الدرامى المثير للجماهير مثل أخبار المعارك والانتخابات والصراع على السلطة والثروة.

ومعيار الشهرة للأشخاص، ومعيار الغرابة أو الطرافة، ومعيار الدقـة فـى الأسماء والأماكن والإحصاءات ومصادر الصدق والحقائق. ومعيار التوقـع مثـل الاختطاف والإرهاب والكوارث. وأخيراً معيار التكامل الذى يعنى الإجابـة عـن الأسئلة الستة التى تهم الجمهور.

وعرض المؤلف فى نهاية الفصل لأهمية الدقة فى ترجمة الأخبار الأجنبيـة ومراعاة قضية المصطلحات والمفاهيم والتقاليد التى تختلف من مجتمع إلـى آخـر وحذر من تعمد التحريف فى الترجمة مما يؤدى إلى فقـدان المصـداقية للوسـيلة الإعلامية.

وفى الفصل الثالث من كتاب المادة الإخبارية فى الراديو والتليفزيون للدكتور بركات عبد العزيز والذى وضع له عنواناً "كتابة الأخبار للراديو والتليفزيون (1).

قدم المؤلف لمهارة الكتابة وهل هى موهبة أم اكتساب؟ ومـا يجـب علـى المحرر أن يتعلمه وأن يحصله من ثقافة لغوية نحوية وصرفية ودلالية مركزا على الخبرة والإطلاع على صياغات وجماليات التحرير اللغوى والإخبارى على وجـه الخصوص.

كما عرض المؤلف لطرق صياغة البناء الإخبارى من الهرم المقلوب الـذى يقدم جوهر الخبر أولاً ثم التفاصيل المهمة وأخيرا التفاصيل الأقل أهمية.

وهناك طريقة التسلسل الزمنى الذى يقدم أهم العناصر ثم التفاصيل الأساسـية ثم الأحداث حسب وقوعها متسلسلة.

وطريقة ثالثة هى "هرم الأهرام" بحيث يصاغ الخبر من مقدمة وتفاصيل أساسية ثم الواقعة الأولى والواقعة الثانية وهكذا.

وطريقة رابعة هى "زجاج الساعة".

وعرض المؤلف لصياغات المقدمات الخبرية وصياغات جسم الخبر وصياغة الموجز أو الملخص. ثم اختتم الفصل بقواعد عامة فى كتابة الخبر ومنها الفهم المسبق للقصة الخبرية والوعى والإظهار والبعد عن السرد وتقديم الوقائع دون الإغراق فى المعانى والدقة فى التعبير، واللغة الميسرة والاستخدام الرشيد للاستشهادات.

وأما الفصل الرابع فقد جاء استكمالاً موضوعياً للفصل الثالث تحت عنوان: كتابة الأخبار للراديو والتليفزيون (2).

وقد عالج فيه المؤلف الكتابة الإخبارية والإحكام اللغوى من حيث استخدام صيغ الأزمنة واستخدامات علامات الترقيم والتقسيمات المناسبة للجمل والفقرات والربط الداخلى للنص الإخبارى وطرق الانتقال السلس من جملة لأخرى ومن فقرة لأخرى.

كما قدم المؤلف مجموعة أسس إقناعية فى الكتابة الإخبارية من حيث كفاية وكفاءة المادة الإخبارية والتدقيق فى المصادر الحية ومراعاة السياق والتتابع السليم للأحداث.

وتحت عنوان "الإعداد النهائى والتقديم" قدم المؤلف جانبى الإعداد وهما: الأساسيات الهيكلية والمراجعة التأكيدية موضحاً أهمية الإلقاء والتقديم كفن قائم بذاته وبخاصة ما يفيد المذيع فى قراءة المادة الإخبارية.

وحول قيمة الموضوعية فى العمل الإخبارى قدم المؤلف عدة أسس للموضوعية منها: العدالة والتوازن والصدق والحياد والدقة. أما عن التحيز فقد حدد المؤلف أساليب التحيز ومنها تحيز التنسيب وهو نسبة الرأى إلى طرف غير محدد وتحيز الوصف وتحيز الرأى والتحيز السياقى والتحيز الظرفى.

كما قدم المؤلف أطر ضبط الممارسة الإخبارية بخصوص الموضوعية التى تعتمد على كفاءة المحرر أو المراسل التى تمكنه من أقصى درجات الاتقان فى إنتاج الأخبار، وكذلك فى عملية التأطير الإخبارى واختيار جوانب معينة وإخفاء أخرى حسب الزاوية التى يتعمد المحرر إبرازها.

وفى الفصل الخامس الذى جاء تحت عنوان: "إنتاج نشرة الأخبار فى التليفزيون" عرض المؤلف لعمل غرفة الأخبار والتطورات التقنية فى إنتاج النشرات، ومراحل إنتاج الفيلم الإخبارى من التخطيط والتسجيل والمونتاج والمكساج، وكذلك المراحل الأساسية لإنتاج نشرة تليفزيونية، مع ذكر مهام فريق العمل وتنفيذ النشرة على الهواء.

وقد جاء هذا الفصل مراكزاً ومشتملاً على مصطلحات كثيرة ضرورية لدارسى مادة الأخبار وللعاملين فى المجال الإخبارى مثل "News Clip" الكليب الإخبارى والـ (Promo) وهو الفقرة الترويجية للتنويه عن خبر مهم يقرؤها مذيع لإبقاء المشهدين للمتابعة.

واختتم لمؤلف كتابه بفصل مركز حول أحد أهم الأشكال الإخبارية وهو التقرير الاستقصائى فى الراديو والتليفزيون الذى ظهر مع ازدهار الحياة الديمقراطية فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد بين المؤلف خصائص هذا الشكل الإخبارى من حيث موضوعه المهم والمثير والغريب وأيضاً كونه شكل مركب يحتوى على الفيلم والتعليق والموسيقى وأنه شكل يقدم الحقائق والوقائع بعيداً عن الخيال، وأنه شكل عميق لوصف وشرح وتفسير الحدث.

وقدم المؤلف مراحل إنتاج التقرير الاستقصائى من تحديد الموضوع والبحث وجمع المعلومات وتحديد أبعاد الموضوع ومعالمه وإجراء المقابلات والمراجعة والتقييم وبناء الهيكل العام للتقرير وكتابة النصوص وطرق صياغة المقدمات وصياغة القالب الأساسى للتقرير.

ويعد هذا الكتاب أشمل الكتب العربية فى مجاله بصفته كتاب جامعى موجه لدارسى الإعلام الإذاعى والتليفزيونى وقد اتسم بالبساطة فى العرض، كما أضاف المؤلف جوانب عملية وأمثلة تطبيقية تساعد الدارس على استيعاب تفاصيل العمل الإخبارى. مع ملاحظة بروز المادة الإخبارية وزيادة مدتها الزمنية فى المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية ومواقع الانترنت ولعل المؤلف قد يضيف فى الطبعات القادمة أساليب تحرير الخبر على المواقع الإليكترونية ليكتمل الموضوع.